بيانا أيام كامب ديفيد السادات "أن طريق التنازلات تبدأ ولا تنتهي ولا تحصد إلا خيبات" ويبدو أن الحلقة الفلسطينية تلحق بكامب ديفيد بعد عقد ونصف... فهل تصلح كلمات مظفر النواب "صالح قادتنا الأعداء ونحن نحارب".

فماذا نحن فاعلون؟ ماذا نحن فاعلون في وضع دولي يتفكك فيه الاتحاد السوفييتي، القطب الذي يقارع الإمبريالية الأمريكية، فيما يصعد الجبروت الأمريكي الحليف الاستراتيجي "لإسرائيل"، بل هناك لعثمات بدأت تتحدث عن عصر العولمة الأمريكية، ناهيكم عن الضربة القوية للعراق في إطار إعادة صياغة الشرق الأوسط؟

لقد بلغت عربدة الكيان الصهيوني الذروة باحتلال بيروت عام ٨٢ ولكن هذه العربدة تقهقرت بعض الشيء بالانكفاء في الشريط الحدودي، وساعد المقاومة لم ينكسر ولم يستسلم وأثبت مقدرته على إحراز انتصارات هامة أجبرت العدو على سحب قواته من الجبل وبيروت وصور وصيدا... والمعركة مفتوحة... وهذا يجب بل من الضروري أن ينعكس في تفكيرنا النظري وتعبئتنا وإعلامنا.

ومثلما كانت الانتفاضة جبهة قتال، يمكننا بذل كل جهدنا بالتلاحم مع القوى الحية وجماهير شعبنا لاستبقاء هذه الجبهة حية. فليس لشعبنا أية مصلحة أو فائدة في "إسكات المدافع" فقد انتفضنا وناضل شعبنا طويلاً لدحر الاحتلال واسترداد الحقوق الوطنية، وكان في المقدمة عندما خيمت الظلمة على سماء العرب، ولا خيار سوى هذا الخيار... ولكن دون نسيان درس لينين في انتفاضة موسكو عام ١٩٠٥ وانتفاضة شنغهاي عام ١٩٢٧... أي الابتعاد عن الانعزالية، ودون نسيان أيضاً أنه بالنضال نحمي مسيرة النضال وتضحيات النضال، وإلا جيّر نضالنا لخدمة المسار التفاوضي والمشروع الأمريكي...

لنتحوط على أداتنا الحزبية ولنقوِ دفاعاتها، فالهجوم علينا سيكون شرساً وأوسع بكثير من عام ٨٥... ولكننا لن نكون وحدنا في المعركة...

وختاماً، سوف اقترح لاحقاً نقاطاً محددة استكمل فيها هذا الفرش النظري، وإن كنت أزكي مقترح رفيقنا الداعي لإصدار نشرة توزع على أوسع نطاق، دون ترويسها باسم الحزب... كما سأقترح على الحكيم أن يقول كلمته من خلال لقاء صحفي أو خطاب، بما هو أكثر من الكلمة الشهرية، فهذه الأخيرة لم تعد مجدية هذه الأيام..

ملحوظة: لم تتطرق رؤوس الأقلام أعلاه لقطاع المرأة، فهو تحصيل حاصل وسياستنا جلية وحاسمة وما علينا سوى أن نغذ الخطى أبعد فأبعد... كما لم تتطرق لموضوعات عديدة، فهذا أتركه لمناسبة أخرى.)